ان وصفه تعالى بهذه العشرين محال عقلا لا يتصور في العقل وجوده
واطلاق الصفة على المستحيل مجاز لانه عدم والصفة عبارة عن
المعنى القائم بالموصوف والواو في قوله وما يستحيل للاستئناف وهي
اضداد العشرين الاولى اي منافياتها فالمراد بالضد هنا الضد
اللغوي وهو كل منافٍ سواء كان وجوديا او عديما فكان يقول يستحيل
في حقه تعالى كل ما ينافي كل صفة من الصفات الاولى لانها ما تقرر وجودها
له تعالى جلّ وعلا عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا
يتصور عدمه لزمان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها
واعلم ان انواع المنافاة على ما تقرر في المنطق اربعة تناقي
النقيضين وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين
فكل نوع من هذه الاربعة انواع لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين
اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما العدم
والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى
مثلا فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان يتصف
به وهو كل حي ولهذا لا يقال في الحائط اعمى لانه ليس من شانه ان
يتصف بالبصر عادة ويجوز في العقل اتصافه به واما الضدان
فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية
احدهما على عقلية الاخر كالبياض والسواد مثلا ومراده بغاية
الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من
الخلافين

الخلافين كالبياض مع الحركة مثلا اذ ليس بينهما غاية الخلاف التي هي
التنافي لصحة اجتماعهما لانه يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض
وقوله لا يتوقف عقلية احدهما الخ مخرج للمتضايفين واما
المتضايفان فهما الامران الثبوتيان اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة والبنوة مثلا والابوة عبارة عن
حيوان انفصل عن حيوان اخر من جنسه الى آخر التحقيق ان الاضافات
اعتبارات ذهنية لا وجود لها في الخارج عن الذهن كالابوة والبنوة
والكلية والجزئية المقرر واحتج على ذلك بانها لو كانت موجودة لكانت
في محل لامتناع قيامها بنفسها وكونها في محل اضافة بينها وبين ذلك المحل
والكلام في تلك الاضافة كالاولى ويتسلسل ولانها معقولة على المتقدم
والمتاخر واما من ذهب الى ان الاضافات وجودية فهو باطل واعلم
ان التنافي لا يكون بين الذوات وانما يكون بين المعاني وتصويره بديهي
انتهى واما اهل الاصول فيجعلون اقسام المنافاة فقط وهما تنافي النقيضين
وتنافي الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين
داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات من حيث هي اي التي لا تقوم
بنفسها لان التقابل والتمانع من اوصاف المعاني لا الاجرام كما مر قريبا منحصرة
في اربعة المثلين والضدين والخلافين والنقيضين وبيان ذلك ان المعلومين
اذا امكن اجتماعهما وارتفاعهما فهما الخلافان كالكلام والقعود وان لم يمكن
اجتماعهما ولا ارتفاعهما فهما النقيضان كوجود زيد وعدمه فان امكن ارتفاعهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)